ضباب

ولامطر

شعر

أحمد محمد حسن

من إصدارات مؤسسة الحسيني الثقافية

إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: ضباب ولامطر – ديوان شعر

اسم المؤلف:أحمد محمد حسن

رقم الايداع: ٢٠٢٠/ ٧٩٩١

ترقيم دولي: ٢-٤٤-٦٧٩١-٩٧٧-٩٧٨

حقوق الطباعة محفوظة للدار وللمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزته في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أي شكل من الأشكال المعروفة حاليا أو التى ترد مستقبلًا دون إذن خطي مسبق

المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم ٥٢٧٥ شارع عماد مصطفى

موبايل: ٠١١٤٤٠٥٩٩٧٥ ت: ٢٧٣٠٤٠٠٤

إهداء

يا أغلى نبضٍ في قلبي

ووروداً تسْكنُ أيَامي

عنوانُكِ يسكنُ عُنواني

عيناكِ خريطةُ أحْلامي

أشتاقُ زمانَكِ يحْضُنُني

الشِّعرُ وصوتُك أنْغامي

في قلبك نبضٌ يسكنُني

يمرحُ في لَحْمي وعِظامي

في قلبِكِ وطنٌ أسكنُه

وطنٌ مِصْريٌّ الأحلامِ

لو دربُكِ جمرٌ أسلُكُه

مِنْ دُونِك أطلبُ إعْدامِي

محمد أحمد حسن

مقدمة الأستاذ /أحمد سليمان الخربوطلي

بسم الله الرحمن الرحيم

عــندما يقدّم المرء لديوان (شعر) نسجه حبيب فكأنمــا يمدح نفــسه ، ولكنها حقيقة الاشياء؛ في ديـــوان أخي الحبيب الشـــاعر (محمد أحمد حسن) رأيت قصائد تتنافس بالإبداع : غزلا ، وبوح نفس ، وحبــا للـوطن إنـها ثـورة الـنفس التوّاقة للحب ، والجمال ،والتطلّع ، والبــسمة ، والحنين ، والسلام ؛ ومما يؤجج المشاعر لديه غربته المتتاليةعن الوطن (مصر) التي تسكن جوارحه معظم السنين ،حس فني مرهف،وملكة شعرية،وملكة شعرية كأنها ولدت معه ، في خيال واسع ، رفدتها ثقافة لا حدود لها ، ولعل الرموزلـدى شاعرنا تشي بتوظيف دلالي للمعاني والأهداف يصيب كيد الحقيقة .

لقد وفّق إلى حد بعيد في مضمار محاولاته الشعرية : رقيّا وتجديدا ، على الرغم من أنه التزم في كل أغراضه الشعرية بنظرية :الأدب للحياة ، وحــياة الحرف من حيـاة الظرف ، وعزف على معظم الإيقاعــات والبــحور والأوزان ألحانا شجيّــة تتسم بعمق التجربة والصدق والمعاناة الذاتية والتجارب الحياتية .

وفي قصيدة (ضباب ولا مطر) التي اتخذها عنوانا لديوانه الموسوم ، نتلمّس مدى التمرد على بعض القـــيم والمفـاهيم الدخيـلة ، تلـك التي تتــجافى مع قيم مجتمعنا العربي لإسلامي ، إذ كيف يكون ضبابا دون مطر !

خــتاماً وليس آخرا ، نرجو لشـاعرنا الــفذّ (محمد حسن) المزيد من العـطاء بتـلك الخصوبة الشعرية على امـتداد عالمـنا العربي ، لأنه يمـلك كل الأدوات والعناصروالأسس الفـنية والإبداعيـة التي تسكن في ملكة حازتها ، وطـاقة شعرية مميزة : متفرّدة ورائدة في سهل ممتنع

أحمد الخربوطلي (سوريا) ٣٠ / ١ / ٢٠٢٠

مقدمة

معظم من يسمون أنفسهم شعراء لا يعرفون من الشعر إلا اسمَه ، لا يعرفون نحوًا ولا عروضًا ولا بلاغةً وليس لديهم رصيدٌ ثقافي ,ونجد دُوَر النشر تطبعُ أعمالهم وتمجدهم وتديرُ لهم المهرجاناتِ والصالوناتِ وحفلاتِ التوقيع من أجل المال فقط ، حتى بعض القنوات الفضائية تفتح لهم أبوابها على مصراعيها من أجل المال أيضا، حتى رأينا غثاء السيل وأعدادً لا نهائيةً من الشعراء أو المستشعرين ؛ لقد ضيعوا اللغة وأفسدوا فيها والله لا يحب الفساد لأن لغتنا لغة القرآن (بلسان عربي مبين).

ومما يزيد شعوري بالقلق على اللغة وما آلت إليه من ضعفٍ وانتكاسةٍ ما يستخدمه هؤلاء الكتاب من لغة ركيكة وألفاظ خارجة ومصطلحات وحروف غير حروفنا وصورٍ غير صورنا مدعين أنهم بذلك يجددون ؛ وهم في الحقيقة على اللغة يقضون.

والشعر غير ذلك ؛ الشعر هو خلاصة التجارب الإنسانية، وهو مصدر المعارف الإنسانية، ووعاء ثقافي لا غنى عنه، لهذا أطلق عليه العرب لقب " ديوان العرب "، أي أنهم جعلوا الشعر وعاءً لتجاربهم، وحكمهم، وعلومهم ، ومعارفهم ، وثقافتهم :

ويلعب الشعر دوراً بارزاً في عملية حفظ اللغة وإثرائها ، وهو الوسيلة التي يتم من خلالها تنمية الملكة البلاغية ، وتفصيح اللسان ، وبشكلٍ عام اتفق العلماء والأدباء في العصور القديمة والحديثة على أنَّ لغة الشعر تختلف عن لغة النثر، لأن الشعر يحتوي على اللفظ الجزل، والقول الفصل ، والكلام البيِّن ، كما يحتوي على التمثيل الجيد ، والاستعارات ، والإشارات ، وقد يقدِّم الشاعر أو يؤخر بعض الجمل .

يا كثرةَ الشعراءِ فيكم هالني

موتُ القصائدِ في انتكاسِ زماني

فالمحدثونَ الشِّعرَ في بُلداننِا
عبثوا بجرسِ الضاد كالعُميانِ
والناظمونَ الشعر نثراً إنهم
صاغوا حروفًا لا تُعيرُ معاني
كم ضيَّعوا في النظمِ كلَّ جميلةٍ
كمْ شوهوا في الشَّكل والألوانِ

.

يأتي ديواني الرابع (ضباب ..ولا مطر) في ست وثلاثين قصيدة ، كلها من الشعر العمودي معبرًا عمَّا نمرُّ به من ظروف مختلفة ومناسبات .

وهي تعبير عن تجربة شعرية حقيقية صادقة لما عشته في فترات زمنية مختلفة ، وأدعو الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير لمصرنا الحبيبة.

محمد أحمد حسن

ضباب

ولا مطر

شعر

محمد أحمد حسن

صمت شاعر

(عندما يشعر الإنسان بسجن الغربة ومرارتها تمر عليه الأيام مرور الجبال)

وقدْ طالَ ليلُك بالمحـــــبسِ

وطالَ الوقـــــــوفُ ولم تجلسِ

فما أنتَ يا سجنُ دارَ الهناءِ

ولا أنا بالرجـــــلِ الكـــيّسِ

تمرُّ الثـــــواني كأنِّي بها

على جمـــــراتِ اللظى أحتسي

فراغٌ طويلٌ على مقـــــلتي

فما غـــُضَّ طرفي ولم أنعسِ

كأنَّ النجومَ التي في السَّماءِ

تُسافرُ قـــهرًا عن المجلـــسِ

وتبقى الجراحُ تجوبُ الديارَ

تعانقُ في الـــــقلبِ لم تيـــأسِ

تروحُ وتأتي كما حـــــارسٍ

وإياكَ إياكَ من حـُــــــرَّسِ

ويا لهفَ قلبي على شاعرٍ

إذا عاشَ في الكونِ كالأخرسِ

يعانقُ في الصمتِ أنى رآهُ

ويمزِّقُ في الفِكْرِ والمَلبسِ

*****

ديباجةُ العشق

قد باعَ عصرُ الزيفِ عمري كلَّه
ليلٌ كئـــيبٌ ضَمّني وحَـــواني
أشباحُ هذا اللـــيلِ تمرحُ حوْلنا
فتُبعثرُ الأحزانَ في وِجْـــداني
قلبي الذي ما زالَ يعـــشقُه البُكا
ضاعتْ ملامحُ عشـقِه فَسَـلاني
كمْ عشتُ أحضنُ فيه طفلًا شاردًا
أسقيهِ من دمعي ومن أشجاني
اللهُ يا قلبي صـــــغيرًا ضِعتَ في
يأسِ الهمومِ وتصْـطلي نيراني
إنْ قلتُ إني قد نسيـــــتُك مرةً
إنَّ الذِّي صنعَ السُّـــومَ سقاني
قدرُ الزمانِ بأنْ تصيرَ شـــموعُنا
ليلًا يَحـِــيكُ عَباءةَ النســـيانِ
الحبُّ يا قلبي اغتـــــرابُ مسافرٍ
ألقتْ به القـــــيعانُ للقيـــعانِ
فلكمْ حملتـُــــــكَ بين كفي باكيًا
لتنامَ كالأطـــــفالِ في أحضاني
ولكمْ جعلتـُــــكَ في دمائي سابحًا

تلهو مِنَ الشُّـــــطآنِ للشُّــطآنِ

ولكمْ تركتـُـــــكَ في سمائي هائمًا

كالطيرِ ترجعُ دائمًا لحـــــــناني

ولكمْ سكبتُ عليكَ دمعةَ عاشـــقٍ

أبْلتُه يومًا لوعةُ الحـــــــرمانِ

ولكمْ منحتـُــــك ما تريدُ من الهوى

فجلستَ كالسُّـــــلطانِ في الإيوانِ

اللهُ يا قلبي صغيرًا عـــــشتُ أحـلمُ

أنْ أُريـــــــكَ عـُــذوبةَ الألحــانِ

هبْ أنني قد خنتُ عهـــــــدَك مرةً

أو قلتُ أني قد طـــــــويتُ بناني

فاسمحْ لهذا القلبِ في ديـــــباجةٍ

ليقولَ إنَّ الحـــــبَّ مـــنك أتاني

أحبـــــبتُ يا قلبي وأبلاني الهوى

ورأيتُ أنِّي في هـــــــواكَ أُعَاني

فالحبُّ يا قلبي جـــــــوادٌ جامحٌ

يجتاحُ بابَ القـــــلبِ دونَ توانِ

يا لائمًا في العشقِ ليـــــتك لم تلمْ

فالعشقُ ركنٌ واجبُ الإتـــــــيانِ

إنْ تسألِ العشـــاقَ يومًا ما الهوى ؟

طـــــــهرٌ يبـــددُ لوثةَ الأبـدانِ

الحـــــــــــبُّ يولدُ مرةً في عمرِنا

كالموتِ والإحياءِ متفـــــــقانِ

هذي خيوطُ العشقِ في وجـــدانِنا

فيها تُصـــــــاغُ فرائدُ الأوزانِ

والنَّاسُ تسألُني بكلِّ حرارةٍ

هل تحملُ الأشــواقَ كالبركانِ

هل كانَ قلبُك ليسَ مثلَ النـــاسِ في

عمقِ المشاعرِ والقلوبُ تعاني

فأجبتُ والكلماتُ تنبضُ في دمي

شيءٌ جميلٌ عـندها أحياني

عينانِ أُقسمُ فيهما لو أنني

شاهدتُ مثلَهما لَشــلَّ لساني

إني قرأتُ الحبَّ في جفنيهما

يا دفـءَ هذا الحبِّ بالأجـفانِ

ليليةُ العينين قلبي عندها

قد أحرقتْهُ هذه العيـنانِ

أستشهدُ الشعراءَ إنْ مرُّوا بها

يرقَ ضميرُ الشعرِ في الأوزانِ

كفَّانِ إني قد قرأتُ عليهما

يا طُهرَ هذا الحبِّ حين دعاني

الوردُ منها قد أُعِيرَ طُيوبَه

يستنشقُ الريحانَ من ريحانِ

لو شافهتْكَ تُثيرُ فيكَ بصوتِها

تغريدةَ الأمواهِ للغـــــدرانِ

وَتَرَانِ يهتزانِ عند حديثِها

ويَدانِ ترتعشانِ تحـتوياني

وفمٌ طهورُ اللحنِ أشهدُ أنه

قد صِيغَ للكلماتِ والألحان

مرصوصةُ الأسنانِ يلمعُ نصعُها

كالتّبرِ تحتَ الماءِ بينَ أواني

شَعرٌ جميلُ الليلِ في طياته

باتتْ سدولُ الليلِ منه تُعاني

خِصْلاتُه كسلاسلٍ باتتْ على

قلبِ العشيقِ أطلْتُ من إمعاني

وجبينُها القمريُّ يحملُ طلعةً

كبزوغِ نورِ الفجرِ في الأكوانِ

فكأنَّ ماءَ النيلِ نامَ بوجهِها

والشمسُ تشرقُ عندها شمسانِ

في وجهِها بستانُ وردٍ عابقٍ

ما أجملَ الأزهارَ والبستاني

صهباءُ تُسْكرُ مَنْ يراها عابرًا

اللهُ يا لَلخـــــــــمرِ للسكرانِ

ريانةُ الخدينِ عندي قبـــــــلةٌ
أودعتُها قلبَ البريءِ الجاني
وصموتةُ الكلماتِ في همْساتِها
تُكوَى بنارِ شفاهها نيراني
ومليكةُ الخطواتِ تحضنُ قلبَها
مثلَ النسيمِ يهزُّ في أفناني
وعطوفةُ النبضاتِ إني عندها
طيرٌ برئُ النبضِ والتحنانِ
وبريئةٌ إني قرأتُ بوجهِها
عمري الذِّي قد شاعَ كالأحزانِ
حوريةٌ لو قلتَ عنها لا تفي
أكرِمْ بروحِ الفنِ و الفنانِ
وبراءةٌ أشتاقُ منكِ براءتي
وطهارةٌ كالشمسِ في الألبانِ
ورأيتُ وجهكِ في الورودِ بنفسجًا
فُلاً يُغازلُ بسمةَ البستانِ
من يومِ أنْ شاهدتُها والقلبُ في
تِيهٍ عظـــــــيمٍ هولُه أوهاني
فيها يُصاغُ الشعرُ دونَ تكلفٍ
نهرٌ من الأنــغامِ في جريانِ
قابلتُها وكأنَّ قلبي وقتَها

قد كانَ مولِدُه قبيـــــــــلَ ثوانِ

ووقفتُ أنظرُ عندها في دهشةٍ

الله يا لبراعة الرحمــنِ

وبدأتُ أسألُ نبضَ قلبي عندها

ماذا أصابَكَ عِندها وَرَماني

حاولتُ أنْ أخطو إليها خطوةً

فَتَجمَّدَ السَّريانُ في شرياني

ونظرتُ فيها رغمَ أنَّ فرائِصي

تشْتدُّ فيها رجفةُ الرَّعشانِ

وبدأتُ أسألُها بقلبٍ واجفٍ

هل أنتِ أنتِ نهايةُ الأزمانِ

فتبسَّمتْ والحبُّ يملأُ قلبَها

حرفانِ مثلَ الموتِ مختصرانِ

فالباءُ بعدَ الحاءِ تحضنُ قلبَها

والحاءُ قبلَ الباءِ يرتعـــــدانِ

وعرفتُ منها اسمَها ميلادَها

عُنـــوانُها عِندي هو عنواني

ميلادُها يومَ التقينا مرةً

ما كان شيءٌ قبلها أعياني

عنوانُها قلبي البريءُ مدينةً

وطنٌ وليس كسائرِ الأوطانِ

عن اسمِها سأحدِّثُ العشاقَ ما

قد صابَ هذا الاسمُ في وجداني

فالفاءُ قــبلَ المدِّ شطرٌ لاسمِها

والنونُ بعد التاء شطرٌ ثانِ

الفاءُ فيها أنَّ فجرَ الحـبِّ قدْ

بزغتْ إضاءتُه بكلِّ مكانِ

والمدُّ فيها كالمـسافةِ بـــينا

كالبُعدِ بينَ الماءِ والشّطآنِ

يا فاتنًا بالـحبِّ عمري إنني

قدْ عشتُ قبلَك في شِتا أحزاني

يا فاتنًا قدْ ضاقَ دربُ الحـــبِّ بي

إنِّي أرى بهواكِ كلَّ بـــــيانِ

ويظلُ(حرفُكِ) في ربوعِ سعادتي

نقشًا كمثلِ الوشمِ فوقَ لساني

وبصوتِها تغدو الحياةُ بلابلًا

تشدو فتخجلُ عندها ألحاني

لِمَ تأكلُ الأحزانُ أفراحَ اللقا ؟

أرعى النجومَ وليس هِيْ ترعاني

وفجائعُ الأيامِ في عينيَّ كمْ

هدمتْ سنينَ العمرِ كالطوفانِ

سهمٌ أصابَ القلبَ منها طائشٌ

لم أدرِ هذا السهمَ كيفَ رماني

يا عَبرةَ الأحداقِ عينُ الـحبِّ قدْ

جعلتْ بحارَ العـشقِ في جريانِ

يا لوعةَ المشتاقِ فيكِ هـَـالني

مَنْ أشعلَ النـيرانَ في النيرانِ

يا قـصةَ العشاقِ عِشْنا عمرَنا

ما هامَ هذا القـلبُ بلْ قلبانِ

أقذيتِ منّي العينَ حينَ فُراقِـنا

عينانِ عندَ الوجدِ مـمطرتانِ

أبكي فراقَ الإلفِ فيـكِ إنّني

ما عُدتُ أعرِفُ قبـلكِ إنساني

أبليتِ هذا الجـسمَ يا لَكِ لوعةٌ

أشتاقُ منكِ عـذوبةَ الألحانِ

ولقد شكوتُ أليكِ ما قدْ هـالني

عمري جريحٌ والجـروحُ تـُعاني

واعدتُها بالحبِّ يومَ لقائِـنا

لمْ تسألِ الإحساسَ كيفَ طـواني

قد هالني منها براءةُ حُبِّـها

شربتْ كؤوسَ الطهرِ من إيمـاني

اللهُ يا قلبي شعورَ حبـيبتي

أشتاقُ فيه عُـذوبةَ الذوبانِ

إذْ تسْتبيكَ بنظرةٍ من عيـــنِها

قدْ صارَ منها الصبُّ كالنــشوانِ

قلبي يُناجي طيفَ حُبكِ ساهرًا

فيجيءُ طيفُك طـَــيِّعَ الإتيانِ

إنْ تسْألي عني عيونَ قصائدي

ستجيبُ إنَّ الشـّعرَ مِنكَ أتاني

لي مثلُ قلبي ألفُ قلبٍ عاشقٍ

عشقوا لديكِ حلاوةَ الأحضانِ

وتواعدتْ أشواقُنا في لحظةٍ

يا رحمةَ الرحمنِ حينَ هداني

إنْ كانَ هذا الحبُّ فيه ضلالةٌ

لَوجدْتَ نورَ اللهِ عنهُ نهاني

ولبُرهةٍ أحسسْتُ أني فارسٌ

في العشقِ في التحليقِ في الطيرانِ

أحسسْتُ أنَّ الموتَ بينَ عيونِها

يجتاحُ قلبي دُونَما اسْتئذانِ

لو عَاصرَ العشاقُ قلباً مثلَنا

ما عادَ يبقى في الهوى حُبَّانِ

إنْ يكتبوا شعراً فصيحاً لم يكنْ

كقصائدي في الفكرِ والوجدانِ

كمْ في زمانِ الحبِّ نشهدُ عاشقًا

صَبَّا رمَاهُ الموتُ قــبلَ أوانِ

يكفي زمانَ العشقِ أني شاعرٌ

أحيا القصيدَ وزُلْزِلتْ جُدراني

منذُ احتواني الأرضُ أعلمُ أنني

لي في زمانِ العشقِ أعظمُ شانِ

ما ضاعَ قبلَ الحبِّ مجهولُ الصفا

تِ وما لهُ في العمرِ من حُسْبانِ

فالعشقُ كالأدواءِ كانَ شفاءَها

قلبٌ بريءٌ دائمٌ الخــفقانِ

فهمستُ فيكِ رغمَ أني ساهرٌ

يشْري سهادَ الليلِ بالنقصانِ

روحانِ قدْ حاكَ الحنينُ رداءَها

أجملْ بروحِ الشاعرِ الفنانِ

أواهُ إني قدْ جعلتُكِ داخلي

بمثابةِ الإحساسِ في الشريانِ

في صحبةِ العشاقِ أذكرُ ما تَلا

تاريخُنا العربيُّ في البلدانِ

ما كانَ عنترةُ الشجاعُ حكايةً

تُروَى بكلِّ قصائدِ الشّجعانِ

أو أنَّ قيسًا عاشَ يبْكِي ليلَهُ

قدمَاهُ مِنْ مسْعاه منْتفِخانِ

لَيْلَى يموتُ الحبُّ في أجفانِها

مهراقةُ العينينِ مَرْمُودانِ

قدْ باعَدَ الحُسَّادُ يومًا بينَنا

واستنْكرتْ أمواهُنا شطْآني

وجميلُ يبدو بعدَ حبٍّ بثينةٍ

وَلِهاً أجادَ الحبُّ منهُ معَاني

قدْ عاشَ يحفظُ في الحياةِ ودادَها

ويحيكُ من دمعِ البُكا أكفاني

بانَتْ حزينُ الطرفِ قلبي بعدَها

كَفُراقِ نورِ الشمسِ للأكوانِ

هي دورةُ الأيامِ نرنو عندها

ما أجملَ الإحساسَ بالدورانِ

سأظلُ أحفظُ في سماءِ الحبِّ ما

غنَّتْ طيورُ الحبِّ جُلَّ أغاني

منذُ احتضاني الحبَّ أعلمُ أنني

العشقَ أحملُهُ كما التيجانِ

إني أراه بداخلي في ثورةٍ

يجتاحُ مني ما حواه لساني

علَّمتُه يومًا يصونُ مشاعري

حملَ الدموعَ قلائدًا أهداني

لو أنَّ هذا العشقَ يحملُ خنجرًا

لَنَعتُّه عندي البريءَ الجاني
صمتٌ من الأحزانِ ضاقَ بحلمِنا
بعثرتُ فوقَ سكونِه أوزاني
والواشي مثلُ اللصِّ في نظراتِه
عيناه فينا الدومَ تخْتلسانِ
كمْ ضاعَ خلْفَ الحبِّ قلبٌ خافقٌ
وقرارُه أنَّ النصيبَ أتاني
والقلبُ بعدَ العشقِ إنْ ناجيتُه
تهتزُ فيهِ فرائصُ الشُّجْعانِ
لي في حنايا القلبِ نهرٌ مِنْ هَوى
هذا عطاءُ اللهِ ما أعطاني
في مثلِ هذا القلبِ يمرحُ حبُّها
طفلًا يُحاكي بسمةَ الأحضانِ
وقصيدتي في العشقِ أعلمُ أنَّها
أنشودةُ العشاقِ في الأوطانِ

*****

وحوّلت قلبي إلى مايريد

وحوَّلتِ قلبي لما لا يُريدُ
وأعطيتُ قلبَك شوقًا جديدْ
أحاولُ فيه اقتحامَ الجليدْ
جعلتُ من العشقِ معنَى وجودِي
وآثرتُ عندِك عشقَ الصُّمودْ
ملئْتُ الحياةَ عليكِ ورودًا
وأنتِ تعَوَّدتِ قتْلَ الورودْ
جعلتُكِ نَبضي الذي يحْتويني
فكُنتِ الدماءَ بنبضِ الوريدْ
عرفتُك عينًا أرى الكونَ فيها
وكفًّا بهِ الحُبُّ دومًا يزيدْ
كتبتُك شعرًا ونثرًا و عشْقًا
ألفتُكِ وجهًا نقيَّ الخدودْ
ودومًا تعوَّدتِ أنْ تُشْعرِيني
بأنِّي عدوُّ الجمالِ الوليدْ
وأنِّي الذي قد جَهِلتُ العطَايا
وأنِّي بدربِ الخصامِ شهيدْ
وأنِّي أُحَوِّلُ حُلوَ الزمانِ
ضَبابًا وغَيمًا وحِقدًا شديدْ

وأنِّي إذا ما عشقتُك يومًا

أراني بعشقِك صوتًا بعيدْ

لماذا تعوَّدتِ أنْ تُشْعريني

بأنِّي أجيءُ بما لا تُريدْ

وأعطيتُ قلبَك كلَّ اشتياقي

وما زِلتُ أُعطيكِ دونَ حُدودْ

تعلَّمتُ عندَكِ أنَّ المشاعرَ

كالشَّمسِ تُعطي شُعاعًا جديدْ

وفي كلِّ يومٍ أجيءُ إليكِ

لأقْضيَ عندَكِ يومًا سعيدْ

وحينَ يموتُ النهارُ اختناقًا

يعانقُ وجهي لِقاكِ العنيدْ

أأخطأتُ حينَ دعوتُك حُبِّي ؟

وحينَ جعلتُك نبضاً وحيدْ ؟

هل الحبُّ يُصبحُ عارًا إذا مَا

وجدْناهُ في كلِّ يومٍ يزيدْ؟

هل الحبُّ أصبحَ عبئًا ثقيلًا

نئنُ إذا ما حملنا المزيدْ؟

هل الحبُّ أصْبحَ خوفًا جموحًا

يهدِّدُ فينا إذا ما نريدْ؟

تألَّمتُ عُمرًا لأجلِ الحياةِ

وصارتْ حياتي عذابًا شديدْ

لأنَّك دومًا تُحاول جُرحي

تحوِّل قلبي لِمَا لا يُريدْ

تُعلِّمُني الدَّمعَ أنَّى اتجهتُ

وتجعلُ حُبِّي سجينَ الحدودْ

وتمنعُ عنِّي الحديثَ الجميلَ

وتقتلُ فِيَّ اختراعَ الجديدْ

وتجعلُ من كِلْمةِ الحُبِّ طوقًا

من النَّار تَضْرمُ مِثلَ الوَقود

*****

الحُبُّ السَّامِي

أهواكِ والعشقُ غرامي
وفخورٌ بالحُبِّ السَّامِي
يا أغلى نبضٍ في قلبي
ووروداً تسْكنُ أيَامي
عنوانُكِ يسكنُ عُنواني
عيناكِ خريطةُ أحْلامي
أشتاقُ زمانَكِ يحْضُنُني
الشِّعرُ وصوتُك أنْغامي
يكفيني منكِ الحبُّ فلا
طمعٌ في حُبِّي وسَلامي
فشوارعُ حُبِّكِ أعشقُها
وبلابلَ صَوتِك وهُيامي
وجميعُ حكاياتِ الحُبِّ هُنا
تخْجلُ من حُبِّي وغَرامي
في قلبك نبضٌ يسكنُني
يمرحُ في لَحْمي وعِظامي
في قلبِكِ وطنٌ أسكنُه
وطنٌ مِصْرِيُّ الأحلامِ
أشتاقُكِ شعرا أكتُبهُ
أهواكِ أناشيدَ كَلامِي

تاريخُك أجملُ ما أهْوى

تاريخٌ تعشقُه سِهامِي

لو غابتْ شمسُ الكونِ فَلَا

تتناسى حُبِّك أقْلامِي

يا ليلًا يسكنُ بضلوعِي

يا أطهرَ حُلمٍ بمنامِي

لو أقدرُ أنْ أكتبَ حُبَّكِ

سيجفُ الحبرُ بأقلامِي

لو دربُكِ جمرٌ أسلُكُه

مِنْ دُونِك أطلبُ إعْدامِي

*****

إلى أمُّيِّ

أُمِّي وكلُّ الكونِ أنتِ رُوحُه

أُهديكِ من عمري سنينَ حياتي

يا كلَّ ما وهبَ الإلهُ إليَّ ما

توفيكِ ما جادتْ به كلماتي

أنتِ الضِّياءُ إذا الزمانُ يحوطُني

عِيشي لأجلي لمْلمِي عَبراتي

أنتِ التي أرضعتِ قلبي بهجةً

وأخذتُ منكِ براءَتي وصِفاتي

فيداكِ كمْ حملتْ همومي فيهما

عاشتْ تُربيِّني بغيرِ عَصاةِ

صنعتْ من الزمنِ الفقيرِ حضارةً

تسمو وتعلو فوقَ كلِّ بُناةِ

وجعلتِ مني شاعرًا غنَّى لكِ

أنشودةَ العشاقِ بالنغماتِ

شيَّدتِ مِنِّي كالشموخِ مدائنا

وبنيتني هرمًا بلا لبناتِ

لولاكِ يا أمِّي لِما نبتتْ لدَى

قلبي زهورُ الحبِّ والأبياتِ

لكِ في كتابِ اللهِ أعظمُ آيةٍ

ما أجملَ التتويجَ والآياتِ

عندي لكِ أنشودةٌ في الحبِ لمْ

يسبقْ لها شبهًا بأيِّ لُغاتِ

*****

يا مَنْ أربِّيهَا

أنا مَنْ رأيتُك مثلَ الطفلِ في صغرٍ

وكالأفراخِ لا ريشٌ يُغطيِّها

وكالصَّلواتِ لا شيءٌ يُدنِّسها

وكالأخلاقِ لا رجسٌ يدنِّيها

إنِّي أُضيِّع فيكِ العمرَ مفتخرًا

فالعمرُ بعدكِ لا يحتاجُ ترفيها

مهما أُحُبكِ فيكِ الشوقُ يُؤلمُني

لا مثلَ قلبِك في التحنانِ تشبيها

هل الأمواجُ تنكرُ مَنْ يهدهدُها

أم الشطآنُ تنكرُ مَنْ يُحاكيها

غُوصِي بعمقي هل تخشينَ من غرقٍ

فالبحرُ بحرُك والرُّبانُ حاديها

هل النيرانُ تخشى من سيشعلُها

إذا ما صارَ دمعُ العينِ طافيها

إنْ تنكرِ الدُّنيا على الشمسِ الضيا

ءَ فلا نورٌ يضارعُ ضوءَ عينيها

يا منْ أعاتبُها والصمتُ يسكنُها

والحبُ يملؤها والشوقُ يُضنيها

إني أراكِ كما الأحلامِ في وهنٍ

وكالألعابِ ألهو دائمًا فيها

إني أحُبكِ مثلَ الشِّعرِ أنظمُه

ومثلَ خمائلي الظُمأى أروِّيها

*****

إلى صَدِيقٍ

وصاحبتُ شخصًا ورافقتُه

وصرتُ أمينًا على عهْدِه

وأقنعتُ قلبي بأنَّ الأمورَ

على ما يرامُ مع وُدِّهِ

وسرعانَ ما علَّمتنِي الحياةُ

بأنَّ الرفيقَ مضَى وعْدُه

كذوبًا وقلتُ تحَمَّل لهُ

ودَعْ عنْكَ كذبًا لهُ وحدَه

خئونًا وما للخيانةِ عهدٌ

فطبعُ الخيانةِ في بُعده

حقودًا يمارسُ فيها احترافًا

ويمرح دوما مع حقده

فقلت تعوَّذْ بربِّ السَّماءِ

وقاومه باللين في نقده

ومارسْ حياتَك كيفَ تشاءُ

ولملمْ خيوطَك في وأده

*****

أنا وصَغِيرِي والسَّفر

وقالَ الصَّـــــغيرُ فَقبَّلْتُهُ

أحانَ سريعاً أوانُ السَّفرْ؟

فقُلتُ لهُ يا صغيري اتْئِدْ

ودعْ عنْكَ حزنَك ثُمَّ اصْطَبرْ

فزادَ احتراقاً وقَدْ ضَمَّني

وقَبَّـــــلَ قلْبي وقالَ الخَطرْ

وَودْعتُه حيثُ كانَ الوداعُ

هُروباً ومُرَّاً وكيفَ المفر؟

وحينَ اصطَحَبْتُ الحقائبَ منْه

تململَ حُزناً وشَاع الخَبرْ

يُسَابقُ خُطْوي بإحساسِه

ويَمْسحُ دمعاً عليهِ انهمرْ

يقولُ تمَهَّل ولا ترْتَحلْ

وَدَعْ كلَّ شيءٍ لهذا القدرْ

فقلتُ وقلبي يُمَزَّقُ حُزناً

سَأتْركُ عندَك بعضَ الصُّورْ

سَأتْركُ عندَكَ إِحساسَ قلبي

يُسائلُ عنْكَ ضِياءَ القمرْ

ويحْضُنُ فيكَ اشتياقَ الليالي

وَلِي بينَ عينيهِ كرٌ وفرْ

تَعبْنا وكانَ اللقاءُ حزيناً

وَكانَ الضبابُ وغابَ المطرْ

*****

الْيَتِيمَ

إذا اللَّيلُ عَسْعَسَ والظُّلمُ لاحَ ... فلا تَيـأَسَنَّ وَ لَا تفتُرِ
فَإِنَّ الصَّبَاحَ الضَّحُوكَ الْجَميلَ ... تَنَفَّسَ في ضَـوئِهِ الْمُقْمِرِ
وَبَشَّرَ عِيسَى بمـيلادِ نُـورٍ ... تَمَـدَّدَ في كَـوْنِهِ الْمُقْفِرِ
وَأَرْسَلْتَ نُورَكَ في كُـــلِّ دَارٍ ... تَسَامَى مَعَ طَـيفِكَ الْأَنْوَرِ
وَأَضْحَى الظَّـلامُ لهُ رِجْفَةٌ ... يُلَـمْلِمُ في ثَـوْبِهِ المُدْبِرِ
يَتِيـمًا وَفِي الْيُـتْمِ أَيْـقُونَةٌ ... تُعَانِقُ فِي طِفْلِهَا الأَحْوَرِ
وَنَادَى الْإِلهُ فَلَبَّى النِّـدَا ... وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْـهَرِ
وفِي الْغَارِ تَصْبُو إِلَيكَ الْجِبَـالُ ... وَتَسْـبَحُ فِي عُرْسِهَا الْمُـبْهِرِ
دَعَوتَ لربٍّ عَفُـوٍ غفورٍ ... تَبِيـعُ الْحيَاةَ لِكِي تَشْـتَرِي
سَلَكْتَ دُرُوبَ الْحَياةِ الصِّعَابَ ... وَأَبـدَعْتَ فِي دربِها الأَشْجَرِ
بِصِدْقِ الصَّدُوقِ وقَلْبِ الرَّحِيمِ ... وَعَقْـلِ الْحَكِيمِ وَلَـمْ تَـنْهَرِ
وَأُسْرِيتَ لَيلاً إِلى غَـايةٍ ... وَتَرْقَى رُقِـيًّا بِلا مَظْـهَرِ
صَـنعْتَ الرِّجـالَ بِلَا آلَـةٍ ... وَأَبْدَعْـتَ وُدَّكَ فِي خَيْـبرِ
إِذَا قُلْتَ أَصْغَتْ إِلَيْكَ الْجِبَـالُ ... وَعَلَّمْتَ كَيفَ الْعَـطَاءُ الثَّرِي
هَزَمْتَ الضَّـلَالَةَ فِي بَيْتِها ... وَأَعْلَـيتَ حَقًّا بِلا خَنْجَرِ
وَكُفَارُ مَـكَّةَ كَمْ قَاتَـلُوكَ ... لِكَـي يُخْرِجُوكَ ولمْ تَضجرِ
وَكَيْدٌ وَ مَكْرٌ مَعَ مُبْصرٍ ... وَإِيَّـاكَ إِيَّـاكَ مِنْ مُبْصرِ
وَكَمْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ... لِكَي يُخْـرِجُوكَ وَ لَمْ تَهْجُرِ

وَفِي بَدْرَ أَظْـهرْتَ حَقَّ الْعِبَادِ و أعلنت مجدًا و لمْ تفخرِ
وَأَمْـرُكَ شُورَى إِذَا ما بَدَتْ أُمُورُ الْخَـلائِقِ في المحورِ
فَشَاوَرْتَ صَحْبًا وَأَعْلَيتَ حقًا وَتِلْكَ خِصَالُ الْفَتى الْأمهرِ
عَفَوتَ فَكُنتَ الْكَـرِيمَ الأَبِيَّ وَ فِي فَتـْحِ مَكَّـةَ لَمْ تَثْأَرِ
وَحَنَّتْ إِليكَ جُذُوعُ النَّخـِيلِ وَشَـاةُ أُمِّ مِعْبـدِ لَمْ تَفْـقُرِ
إِذَا مَا وَقَـفْتُ بِبـابِكَ يَوْمًا وَأَدْعُوكَ فِي الْحَـوضِ وَالْكَوثَرِ
أَجِيءُ إِلَيْـكَ وَ بِي لَـهْفَةٌ فَهَلْ تَرْتَـوِي ظَـمْأَةُ الـزُّوَّرِ
وَكَالطِّـفْلِ أَمْرَحُ بينَ الرِّياضِ وَأَسـعَى مِنَ الْبَيـتِ لِلْمَنْبرِ
أَرَى الْقَلبَ يَحْبُو عَلَى رُكْبتَيهِ وَيَسْبـحُ فِي حُلْـمِهِ الْنيِّرِ
وَعَيْنِي تُعَانِقُ فِي رَوْضَـةٍ وَأَنْفِي يُغَـازِلُ فِي الْعـنْبَرِ
فَكُنْ لِي شفيعًا إِذَا مَا بَـدَتْ ذُنُوبِي جِبـالًا عَلَى مُعْسرِ

*****

الْعُروبةُ

شَكتِ العروبةُ فُرقةً وشتاتًا
والناسُ أضْحوا في الدُّنا أمْواتَا
أحلامُنا كتبَ الزمانُ أمامَها
لا صوتَ لا أنفاسَ لا أقْـــواتَا
إني رأيتُ الكِذْبَ في أوطانِـنا
سَكنَ القلوبَ وأحسن الإنْباتا
والقائمونَ على أمورِ الناسِ لا
يأْلُـــونَ فِينا ذِمـــةً وَحَــياةَ
والعدلُ كمْ ترنو جميعُ شعوبِنا
عدلًا عزيزًا عِيشةً و مماتَا
وأنا أراهُ الآن حُلمًا زائـــــفًا
سَلبَ العُيونَ وجاوزَ المِيقاتَا

*****

في رِحَابِ رَمَضَان

رمضانُ أشرقَ في النُّفوسِ مُنيرًا
وأضاءَ بينَ المسلمينَ صُدُورَا
فَأتَى بهِ القرآنُ جُلَ فريضةٍ
والْوَحْيَّ أَرْسلهُ لنَا تَنْـــويرَا
واستبشرتْ كُلُّ الدُّنا بقدومهِ
والصَّومُ يبعثُ في الخلائقِ نُورَا
رمضانُ طَالعَنا بنورِ جبينهِ
أهلاً بنورِكَ قَـــادمًا مسْرورَا
شهرٌ كريمٌ جِئْتَ تَغْسلُ قلبنَا
طَهَّرتَ قلبيَ أيَّما تطْـــهيرَا
وتَألَّفتْ كلُّ القـــلوبِ رأيتُها
نورًا تألَّقَ بالضِّـــياءِ وقورَا
قدْ كانَ ثلثُكَ رحمةً تبقى لنا
والثلثُ مغْـــفرةٌ لنا وبشيرَا
اللهَ يا شهرَ الصيامِ جميلةٌ
كلُّ الليـــــــالي كبَّرتْ تكْبيرَا
والكونُ وحَّدَهُ الصيامُ وصاغَهُ
جسدًا يُجَلجلُ صوتُه تقْديرَا

وعليهِ ألحانُ السُّحورِ تَدفَّقتْ

وتَهلَّل الشُّـــعراءُ فيهِ كثيرَا

رمضانُ يا شهرًا يُعلِّمُنا التُّقى

طِفلاً وشيخًا كانَ ذاكَ يسيرَا

أَلْبَسْتَ كُلَّ المُسلمينَ مهابةً

وشريعةً كانتْ لنا دِسْـــتورَا

بالصومِ يبرأُ كلُّ سُقْمٍ أو أذَى

مَنْ صَامَ توَّجَهُ الصيامُ حُبورَا

واللهُ يهدي مَنْ يشاءُ فريضةً

ندعوكَ ربًّا خالقًا وغفـــــورَا

فاغفرْ لنَا يا ربُّ كلَّ خطيئةٍ

واجعلْ لنَا عندَ الرسولِ مسيرَا

*****

قالوا افتراهُ

استفتِ قلبَكَ واستَـــــــردَّ صِبَاهُ
والزمْ كتـــابَ اللهِ ما أحلاهُ
واحرصْ على شرعِ الرسولِ ونهجِهِ
واتبعْ خُطَى مَنْ لا تَضِلُ خُطاهُ
هو أحمدُ إنْ شِئْتَ قُـــــلْ ومحمدُ
و اللهُ سوَّى خلقَهُ وحبـــَاهُ
صَلَّى عليهِ اللهُ صـلُّوا دائمًا
كم عانقتْ وجهَ السَّما أفواهُ
أخلاقُهُ القـــــرآنُ كانَ طريقَه
وحيًّا مِن ْاللهِ الذي أوْحَـــــاهُ
قالوا افتراهُ فقـــــلتُ لا بلْ إنَّهُ
الفرقـــــــانُ أنزلَهُ عليهِ اللهُ
قد كذَّبُوا حينَ افتَروا وتخبَّطوا
وتمَوَّج الطُّـــــــغيانُ والأتيْاهُ
وتَوهَّمُـــوا وتَحيَّروا في ريبةٍ
وتواعَـــــــدُوا وتوَّعدُوا إياهُ
قالوا كثيرًا أنتَ منهُ براءةٌ
ضُرِبتْ لكَ الأمثالُ والأشباهُ
ضَلُّوا الطريقَ فما هُمُ قامتْ لهمْ

عِمدٌ ولا سجدت لهم أجِباهُ

تِيهٌ وبَغْيٌ وانكسارُ بصيرةٍ

فَعَموا وصَمُوا حينَ جاءَ نداهُ

صارتْ على شوكِ الأسَى خُطواتُه

حملَ الهمومَ وما بكتْ عيناهُ

يا حبذا الإيمانُ حينَ أتى بهِ

شَرُفتْ به الدنيا وذا أُخراهُ

نورٌ تجَلَّى في الدُّجَى فأضاءَه

صُنعَ الإلهِ وقدْ رأيتُ بِناهُ

قدْ لملمَ الإلحادُ ثوبًا خَاطَهُ

والشركُ ما عادتْ تَطلُّ سماهُ

والسابقونَ الأولونَ إذا بهمْ

وبغيرِ خوفٍ يرفعونَ دُعاهُ

هي قِلةٌ أسْدَتْ إلى هذا الزمانِ

رسالةً فَتَـــــرَّفَعتْ دنياهُ

عَضُّوا عليها بالنواجذِ واقتفَوا

أثرَ الرسولِ وآملينَ رضاهُ

أَسلمْ أمورَك للإلهِ ولا تكنْ

مُتواكِلًا حتى تنالَ رضاهُ

واكبحْ جِماحَ النفسِ واهزمْ غَيَّها

وارجمْ مُوسْوسَها فما أغواهُ

واسألْ رسولَ اللهِ إنْ قلبٌ غَوى

ضَلَّتْ به الأعضاءُ يا ويلاهُ

ضَمِّدْ جِراحَ النفسِ حتى تسْتوي

فلكلِّ داءٍ يا أخي أدْواهُ

*****

ضباب ..ولا مطر؟

وَلَقدْ جَعلتُ منَ القصائدِ صَرْخَتي

أشْدو بأحزاني لأَحكيَ قِصَتي

وبنيتُ - رغمَ البُعدِ- كلَّ قصَائدي

في كلَّ حرفٍ كنتُ أقرأُ لَوْعَتي

وجعلتُ من نَبضِي دماءً أرتوي

منها وكم ضنَّت عليَّ وسيلتي

لكنَّني كمْ كنتُ ألعنُ في الخُطى

ولَكمْ تعبْتُ وكمْ تلظَّت خُطوتي

في كلِّ شِبرٍ كنتُ أجلسُ مُتْعبًا

لأُريحَ نَفْسي من همومِ قضِيتي

كلُّ الزواحفِ قد أبحتُ دماءَها

ظمآنُ أرحلُ والضَّبابُ سَفينتي

زمنٌ يعلِّمُني بأنَّ صراعَنا

قَدرٌ وليسَ لنا اختيارُ حَبيبتي

وبأنَّ كلَّ قصائدِ الشُّعراءِ لا

جَدوى لها إنْ لمْ تعانقْ غُربتي

فالفقرُ تُصْحبُهُ الأُسودُ سُبابَها

وأراهُ يصرخُ في شُخوصِ جَريمتي

والحُبُّ أَضْحى عندنا أكذوبةً

تُحْكى على الطرقاتِ كالأُقْصُوصةِ

جَعلوه ذنبًا في الحياةِ ومُزحةً

يا ليتَها ماتتْ قديمًا عَبرَتي

وطنٌ جميلٌ عِشْتُ فيه مدللًا

وقَضيتُ فيه شَقاوتي وطُفولَتي

زرعُوه تِبرًا كي أنامَ بلا رؤى

وأنا أداعبُ فيه وجهَ أُمُومَتي

في وجهِ أمِّي كنتُ أقرأُ دائمًا

(أرعاكَ يا ولدي بما في مُقلتي)

وأبِي الذي أثْرى عُيونَ قصائدِي

كمْ كانَ يدفعُني لأبلغَ ذُروتِي

كمْ كانَ يَسكنُني جوادًا جامحًا

هزمَ الزَّمانَ وكانَ دومًا قِبْلتي

وكبرتُ وامْتدَّتْ هُمومِي في المَدَى

سافرتُ في ذاتي فكانتْ حرقتي

هَمِّي جَسُورٌ والدموعُ جَبَانةٌ

والليلُ أقسمَ أنْ يَحيطَ مَدينتي

وتَوزَّعتْ كلُّ الجِراحِ بداخِلي

نارٌ تحاصرُني فتصرخُ مُهجتي

هذا الضَّبابُ أنا بهِ متفرقٌ

لا الماءُ يأتي كي يروِّيَ لَوعَتي

وتلملمَ الحُزنُ الجسورُ بدربِنا

وتَغرَّبتْ في القلبِ دومًا جَنْتي

فالموتُ أهونُ أنْ أعيشَ مُعذَّبًا

فلكمْ تُشَيَّعُ كلَّ يومٍ جُثتي

ظَمأي عنيدٌ وارتوائي شاردٌ

لا الدمعُ يرويني ويؤنسُ وَحْشتي

ولكمْ ذهبتُ معَ الحياةِ مُنقِّبًا

عنْ حُبنِّا عنْ عشقِنا عنْ بَسمتي

ولكمْ صبرتُ على هُمومي قائلًا

(اللهُ ربِّي لنْ يُضيِّعَ رَغْبتي)

ويدي تُعانقُ في السَّماءِ بلا مَدى

أسترضيَ الرحمنَ يقبلُ دَعْوتي

هذي حَياتي علَّمتني دائمًا

شَدوِي صُراخٌ هلْ سَمعتُم صَرْختي؟

*****

نشيدُ الشَّهيدِ

يا أرضَ سيناءَ اشهدي ... فأنا بحضنكِ مَرْقدِي
وأنا الذي ما هـــــزَّني ... صوتُ العدوِ المعتدِي
فالأرضُ منكِ رَوضةُ ... يلهو بها الأملُ الندِي
وأنا أراكِ عـروسةً ... من قلبِ قلبي ترتدِي
التِّبْرُ فيها خاشـعٌ ... كالزاهدِ المتـــــعبدِ
إنِّي وُلدتُ برمْلِـــها ... ورأيتُ فيها مشْهدِي
سطَّرتُ فيكِ رسائـلي ... ونظمتُ فيكِ قصَائدِي
وعزفْتُ ألحانَ السَّـــلامِ ... بلا جنــاحٍ أو يدِ
وزرعتُ فيكِ طُـفولتي ... وغدوتِ أنتِ موردِي
وتركتُ فيـــكِ علامةً ... مرفوعةً كالمــسجدِ
الموتُ فيـــكِ كرامةٌ ... وأنا بدربكِ أقتَـــدي
أنتِ النشـيدُ الهائمُ ... وأنا الغـناءُ فردِّدي
أنتِ اللغاتُ جمـيعُها ... مَنْ ضلَّ يومًا يهْتدي
أنتِ القصـائدُ صُغْتُها ... قد عُلِّقتْ كقـــلائدِي
صحراءُ أرضكِ وَاحَـتِي ... وسماكِ دومًا مَقْصدِي
سأعيشُ فـيكِ مُحَرَرًا ... وثراكِ دومًا مسجدِي
سيناءُ يا مَنْ باعَـها ... زمنُ الخـداعِ الماردِ
ستعودُ يومًا شامخًا ... وتَحطَّمَ الزيفُ الرَّدي
هي ثورةٌ تمْضي بِنا ... اللهُ أكبـــــرُ ردِّدي

وأنا سأعلنُـــها هُنـَا حتى أُسجلَ مولدِي
يا خطَّ(برليف) اعترفْ مَنْ هَدَّ حِصْنَكِ باليدِ
افصحْ وردِّدْ لا تخـفْ واحْكِ الروايةً واشْهدِ
حطَّمتُ زيفَك باسمًا وعلـوتُ كلَّ تمردِ
سيناءُ يا أرضـي أنا مَنْ ضلَّ يومًا يهتدِي
إنْ مِتُّ فيـــكِ لمْ أهُنْ فلسوفَ يذكرُني غَدي

*****

ودائمًا حَبيبتِي

ودائمًا حَبيــبتي يضُمُنا المَساءْ
وتشْتهي عيونُنا حلاوةَ اللــقاءْ
وحبُّنا حبيبـــتي يُطاولُ السَّماءْ
وليلنُا نـــــهارُنا وصيفُنا شـِتاءْ
وقلبُنا دليـــــلُنا وفيضـُنا عَطاءْ
وحُلمُنا طريقـُنا ودربُنا ضـــِياءْ
وعشقُـنا قصـيدةٌ وشَدوُنا غِنـــاءْ
ودائـمًا حبـيبـتي يضُمُنا المساءْ
دموعُنا قصـــائدٌ وفَرْحُنا ارتواءْ
طعـــامُنا شرابُنا همومُنا سواءْ
تضُمُّنا مشـــاعرُ شديدةُ الخَفاءْ
أهيمُ في بحـورِها كَمـوجةٍ بِماءْ

*****

غريبٌ أنتَ يا قَلْبي

غريبٌ أنتَ يا قَلبي
غريبٌ أينَ عُنوانُكْ؟
ودَمعُك سائلٌ يجري
ويملأُ كلَّ أركانِكْ
لظى الجَمراتِ يحرقُني
وفيكَ تضيعُ أزمانُكْ
وروحُ الرُّوحِ قد بَعُدتْ
وتركَتْ فيكَ أحزانَكْ
فلا الأشعارُ أشْعارِي
ولا الأوزانُ أوزانُكْ

*****

يا ثورِتي

يا ثورةٌ بعثتْ ضياءً في الغدِّ

أحسستُ نُورَك في الظَّلام السَّرمدِ

فجرُ العروبةِ في سماكِ تراقصَتْ

أنوارُه وتلألأتْ بقصـــــــائدِي

هذا هو الشَّعبُ الأبيُّ شِعارُه

حريةٌ بيضاءُ كالأملِ النَّدِي

شعبٌ لهُ مجدٌ ونبلُ حضارةٍ

قد سُطْرتْ صفحاتُه بالعَسْجدِ

شعبٌ تحرَّر من قيودِ عِداتِه

والآنَ يكتبُ يومَ بدءِ المولدِ

هذا هو الشعبُ الرفيعُ بناؤُه

يعلو وتعلوهُ عقودُ فرائدِي

هذا هو الوطنُ الذي قالتْ لهُ

كلُّ الدُّنا (أمِّي) ولمْ يترددِ

يا ثورةَ الأحرارِ جلجلَ صوتُها

في أرضِ نُبلٍ والعروبةُ تقتدي

يا ثورةَ الشَّعبِ الأبيِّ وثورةَ

الدَّمِ في العروقِ وثورةَ المتجردِ

آبتْ إلى المِصْريِّ كلُّ حقوقِه

من ذا أحَقُ من العفيفِ المُجْهدِ

كمْ نامَ في جوفِ المهالكِ صابرًا

يشكو الهوانَ من الدَّخيلِ المُعتدِي

قد ذاقَ ذُلَّ العيشِ كهْلًا مُعدمًا

هضمَ الجفافَ معَ الشِّتاءِ الأَسْودِ

مَنْ صَاغَ نبضَ الحُبِّ في جنباتِه

وأزاحَ عنْهُ الظُّلمَ حتى يَهتدي

*****

السكوت رواقي

ليسَ الغُرورُ أو التَّـــكبُرُ شِيمتي

أوْ أنَّ حبَّ الذَاتِ مِنْ أخْـلاقي

إني أُحِبُّ الناسَ حبَّاً صـــــادِقًا

صِدْقَ الصَّدوقِ ولوعةَ المشتاقِ

لا أرتضي جُرْحَ المشاعرِ عامدًا

ما دقَّ قلبي لحــظةً بِنفـــــاقِ

أنا لا أردُّ إســـــاءةً بإســاءةٍ

حُسْنُ المـقالِ يجيءُ من أعماقي

فكرامتي تِبْـــرٌ وعِشْقي عَسْجدٌ

والحُـــبُّ عندي دائمُ الإشـراقِ

حلمي يراهُ الغيرُ ضِـــعفًا إنَّهم

جهلُوا الحقـيقةَ فالسكوتُ رُواقي

*****

الشفاعة

شوقي يزيدُ إليكَ يا خيرَ الورى

يا مصطفى يا خيرَ مَنْ سكنَ الثرى

يا سيدي لكَ في القلوبِ منازلٌ

وعلى لساني غيرَ ذكرِك ما جَرى

جبريلُ أخبركَ الحقيقةَ مسبقًا

واللهُ يهديك السَّلام الأوفرَا

سكتَ النبيُّ ولم يجبْ في وقتهِ

حتى انتهى من أمرِه وتفكَّرَ

نادى منادٍ يا محمدُ لا تخفْ

الحوضُ حوضُك قد ربحتَ الكوثرَ

يا نعِمَ من طلعوا على وادي قِبا

نعِم القلوبُ ونعم ذاك المطلعُ

نظروا المدينةَ والنخيلُ يحوطُها

نظروا البقيعَ ونورُ أحمدَ يلمعُ

يا ربُّ بلغنا شفاعةَ أحمدٍ

في يومِ حشرٍ كلُّ طفلٍ يفزعُ

قمْ للصلاةِ على النبيِّ محمدٍ

خيرِ الأنامِ وخيرِ من نستشفعُ

صلَّى عليك اللهُ ما هَبَّ الصَّبا

سحرًا وما دامتْ شموسٌ تسطعُ

*****

في الخمر والإدمان

في الشعرِ جاءتْ في القديمِ قصائدُ

تعطي الخمورَ من المحاسنِ زيفـَها

ومع كتابِ اللهِ أجـــمل ُآيةٍ

تدعوكَ تنجو أو تباعدُ حيفَها

قوِّمْ حياتك وانتهِ من إفكِـــها

احذ ر فنفسُك أنت أنتَ حليفــها

واجعلْ من العقلِ العظيمِ مدينةً

تأوي إليها تستريحُ حروفها

فالعقلُ كرَّمه الإلهُ وصاغة

حتى يَميزَ من الأمور شريفها

واعلمْ بأنكَ لن تكونَ مُكرَّما

إنْ لم تحكِّم في الأمورِ عفيفها

هلا يحذركَ الزمانُ بما به

كم نكست هذي السمومُ أنوفها

فاحفظْ لنفسِك عقلَها وضميرَها

واحفظْ حياتكَ كي تقيمَ ظروفها

قد حُرِّمت كلُّ الخمورِ وانْبذتْ

ومن الكبائرِ كان رجسًا إلْفها

كم منكراتٍ قد تباحُ بدينِنا

غيِّر بقلبِك ما استطعتَ بكشفها

فالخمرُ لو تدري تديرُ مخاوفًا

فاحذرْ وقوعَك في مهالِك نزفها

في كلِّ يومٍ ألفُ عقلٍ مدمنٍ

فالأرضُ تخشى أنْ يحلَّ وقوفها

فاعزمْ فإنَّ العزمَ يُصلحُ دائمًا

سِرُّ الهزيمةِ في افتقادِك وصفها

إنْ هانتِ النفسُ البريئةُ لم تهنْ

بعضُ العزائمِ فالزمانُ حليفها

*****

إلى خائنة

كانتْ تبادرُ بالصعودِ إلى القمرْ

وأنا أبادرُ بالصدودِ المستمرْ

يا قلبَها المغرورَ عاوِدْ نفسَها

هل تعشقُ العُقبانُ أطيابَ الزَّهرْ

عاشتْ تُصارعُ في فريسةِ حلمِها

تَشْري القلوبَ وتمتطي صَلَدَ الصخرْ

عاشَتْ تطاردُ في حقيقةِ أصلِها

هل تنكرُ الغربانُ أبوابَ الحُفرْ

أعلمتُها أنَّ الحياةَ مريرةٌ

قتلتْ شحوبَ الوجهِ فيها والضجرْ

عاهدتُها بالحبِّ يومَ لقائنِا

كَفرتْ بميثاقِ الوعودِ وبالنُّذرْ

شربتْ كثيرًا من عيونِ قصائدي

كسرتْ كؤوسَ الحبِّ في ليلِ السَّمرْ

خلعتْ ثيابَ الطهرِ عنها وارتوتْ

فجلستُ أبكيها بقلبٍ منفطرْ

كم كنتُ أوثرُ أننا قد نلتقي

ألقتْ بقلبي في طريقٍ منحدرْ

كم راعني فيها سفورُ ضميرِها

قلبٌ تمرَّدَ ثم أعماهُ الغَّررْ

ما زلتُ أسألُ كيف ماتَ ضميرُها

فمصائبُ النيرانِ مبدؤها الشررْ

كانتْ تبادرُ بالصعودِ إلى القمرْ

هل ترتقي الجرزانُ يومًا للقمرْ

فالنملُ يُضْللُ سربَه لو يقتدي

بالطيرِ يهفو للحنينِ إلى الشجرْ

باعتْ ثيابَ الحبِّ في سوقِ الهوى

فوقفتُ أرقبُ عُريَها تحتَ المطرْ

يعتامُ منها الناظرونَ مواضعًا

عمري تساقطَ عندها مثلَ الحشرْ

فتوارثتْ كلَّ الصفاتِ لأمِّها

تُبدي التمسكَ بالتقدمِ والحضرْ

مشهورةٌ بالغدرِ كانتْ دائمًا

قالوا عليها إنَّها زينُ البشرْ

كم غيَّرتْ مَسْكَ الوجودِ وحوَّلتْ

أثوابَ عفتِها لثوبٍ منكسرْ

كم ضاجعتْ أرضَ الخيانةِ جهرةً

عبثتْ بطُهرِ الحبِّ في وقتٍ أشرْ

شيءٌ رديءٌ أنتِ في أيامِنا

ما أرخصَ الإنسانَ يُخدعُ بالصُّورْ

عشرونَ عامًا عشتُ فيها شاعرًا

فرَّ اليراعُ من الأناملِ وانكسرْ

وتوضأتْ بالحُبِّ منِّي ليلةً

وأتتْ تُصلِّي دونما أدنى عذرْ

فوضعتُ رأسي بينَ كفي هكذا

والدمعُ نهرٌ بين كفي منهمرْ

وبدأتُ أسألُها بصوتٍ هائجٍ

كم سعرُ قلبي عند جاريةِ السَّهرْ

ووقفتُ أسألُ عند سوقِ مزادِها

كم سعرُ قلبٍ عاشَ يسكرُ بالبشرْ

فأجابَ كالنَّخاسِ شيخٌ شاحبٌ

هل تنجبُ الأسواقُ أكوامَ الدُّررْ

شيءٌ رخيصٌ في الحياةِ قلوبُنا

الكلُّ أصبحَ في التجارةِ مشتهرْ

قلبي الذي أبْلتْه أحزانُ الشِّتا

أتراهُ يومًا هل يعودُ ويصطبرْ

أنا لن أعودَ لليلةٍ نضَحَتْ بها

أمواهُ جاريةٍ تعافيها الجُدرْ

كانتْ تبادرُ بالصعودِ إلى القمرْ

وأنا ألملمُ حزنَ قلبي المستعرْ

ولقد برِئتُ كما تبرأَ يوسفُ

من قلبِ خائنةٍ تآمرَ وائتمرْ

أيامُ عمري عِشتُ فيها تائِهًا

أتعبتُ نفسي في الرِّحالةِ والسَّفرْ

عمري سويعاتٌ أحاولُ عدَّها

قلْ خمسةً أو تسعةً أو قلْ عشرْ

ثنتانِ فيها ضاحكٌ مستبشرٌ

والباقي فيها صامتٌ مثل الحجرْ

قد ضِقتُ زرعًا بالخلائقِ كلِّها

لكنَّني ما زلتُ أؤمنُ بالقدرْ

لولا سحابٌ عِشتُ أجري خلفَه

علَّ السحابُ يجيءُ يومًا بالمطرْ

*****

وللقيعانِ يُخبرُني مَآلي

صلاحَ الدِّينِ يا رمزَ النِّضالِ

لقد حِرْتُ وأعياني سُؤالِي

فكيفَ قُبِرتَ يا شَيخِي شهيدًا

وكيفَ تصِيرُ عنوانَ الرجالِ

فبَعدُكَ جُرحُنا يبْقى عليلًا

ونَزْفِي يَشْتكِي حالًا لحالِ

وباتَ الصَّمتُ في وادٍ سحيقٍ

وأصبحَ حُلمُنا صعبَ المنالِ

فَهَلَّا جِئتَ تُوقظُنا حُيينِا

وتصْرخُ في وجوهِ الاحتلالِ

فنبضُ القلبِ يا شَيخي تلاشَى

وباتَ الحُرُّ مسلوبَ الجلالِ

هُنا في الحَيِّ يمرحُ قيصَريٌّ

وهذا يَرْتجي بدءَ المقالِ

أرى ذئبًا بلا وطنٍ ودينٍ

بأرضِ القدسِ يقتلُ لا يُبالي

وذا العربيُّ غَضَّ الطرفَ خوفًا

وأَفْنى عُمرَه في جمعِ مالِ

وذا مُسْتضْعفٌ ما عادَ فيهِ

سُوى قِطعٍ مُمَزَّقةِ الوِصالِ

يئِنُ بضِعفِه منْ كلِّ شيءٍ

ورَبُّ البيتِ يغرقُ في الخيالِ

إليكَ أزفُّ يا شيخي هُمومِي

همومَ المسلمينَ وذاكَ حَالي

من القيعانِ أصرخُ كيفَ أنجو

وللقيعانِ يُخبرُني مَآلي

فأرقبُ في الفيافي أيَّ ضوءٍ

ضياءِ الشمسِ أو نورِ الهلالِ

وأيَّ الصَّوتِ سوف يجيءُ حُرًّا

أيأتي صوتُ حمزةَ أوْ بلالِ ؟

متى سيجيئُ يا شيخي وريثٌ

يحركُنا فذا الكُرسِيُّ خَال

صلاحَ الدين عُدْ لحماسِ قومٍ

لهم في الموتِ أنفاسُ الجبالِ

أيرجعُ لي زمانٌ خالديٌّ

أم الزَّمنُ الملطخُ بالخبالِ

أم الجوعُ الذي سيعودُ حتمًا

ليعلوَ جبهةَ الوطنِ المثالي

فيصبحُ دونَ أنْ يدري صريعًا

أمامَ الناسِ مسلوبَ الجمالِ

فهُبوا يا جموعَ الناسِ هُبوا

إلى التمكينِ فالإسلامُ غالِ

*****

٢٣ ـ الحبُّ بعدَكِ لا يُصاغ كلامًا

أتصافحينَ الود منك مُزْحةً

يا لهف قلبي ضيَّع الأياما

يا ترجماتِ الحبِّ قولي عندها

قلبي يعاوده الحنينُ دواما

لو تسألين قلاعَ عمري إنها

عاشتْ تصارعُها الخطوبُ سِهاما

لكنها ما زالَ فيها نبضةٌ

جعلت من الحبِّ العظيمِ وساما

عندي من الأوزانِ ملءُ عُيونها

جُعِلتْ لمن يُبدي لهنَّ غراما

مليون حبٍ في فؤادي ساقني

فرأيت قلبك في الهوى آراما

فالحبُّ عندي أن تصاغَ دماؤنا

جمرًا تزيد النارُ فيه ضِراما

والحبُّ عندي أن تكونَ حياتُنا

روضًا تعانقه الزهورُ هُياما

الحبُّ مقدور يصارعُ حلمنا

يجتاحُ فينا الروحَ و الأجسامَ

يا ترجماتِ الحبِّ إني عاشق

ما زالَ يقتله الحنينُ ..حراما

قاسيتُ فيك بالسنين صبابةً

طفلٌ تنادمه الدموعُ مُداما

وغسلتُ عندك بالدموع خلائقي

كيما أطوفُ على الثرى إحراما

وغدوتُ أُبحرُ في خيالِ تمزقي

والغيمُ ينسجُ للطواف خياما

وتحوَّلت كلُّ الخرائط في يدي

أهوالَ طيفٍ يمتطين ظلاما

وبدأتُ أقرأُ في كتابِ تحولي

دقَّت رواعدُ قلبها فتدامى

فظللتُ مصلوبًا لعمر فاتني

أبكيك عمرًا ساميًا وبغاما

يا ترجماتِ الحب قد نفذ البكا

قولي بأنك ترتضين غراما

ما زلتُ أجهلُ بعد حبك ما الهوى

فالحبُّ بعدك لا يُصاغُ كلاما

*****

أحبك مصر

أُحبُّكِ مِصرُ إذا ماتَ قلبي
وجفَّتْ دِمائي وغابَ الضَّميرْ
ولو حاكمُوني لأنِّي أحبكْ
سأبقى أحبكِ رغمَ المصيرْ
أحبكِ نيلاً وشعبًا نبيلًا
فأنتِ كما أنتِ قلبٌ كبيرْ
أغارُ عليكِ ولو قلتُ أهوى
فإنكِ عندي الشَّذى والعبيرْ
إذا ما تغرَّبت عنكِ قليلًا
أعودُ إليكِ بقلبٍ مريرْ
فقلبُك نبعٌ سخيُّ العطاءِ
وعيناكِ شريانُ حبٍّ غزيرْ
وصوتُك لحنٌ زكيُّ الغناءِ
يسافرُ في كلِّ قلبٍ ضريرْ
سأُهدي لكِ الدَّومَ دمِّي وسامًا
مُوشَّى تزيَّ رداءً حريرْ
وأهواكِ شعبًا عظيمًا وجندًا
إذا ماتتْ الأُسْدُ يبقى الزئيرْ
سنحمي حماكِ إذا ما غدونا

بقايا فواتٍ وعمرًا قصيرْ

ونحمي بطولاتِ ماضٍ قديمٍ

رسائلَ طُهرٍ وعهدًا أثيرْ

إذا ما تعمَّقتُ فيكِ قليلًا

تنفَّستُ فيكِ طُيوبَ العبيرْ

وتاريخُ مصرَ الذي قد هضمْنا

شموعٌ تبددُ قيظَ الهجيرْ

فكم عاشَ يحكي بطولاتِ شعبٍ

هوى الموتَ فيكِ بقلبٍ قديرْ

وكم عاشَ يحضنُ تلك المدافعَ

و يزرعُ فيكِ الثراءَ النميرْ

وكم عاشَ يقطعُ صخرَ الفيافي

يجوبُ القفارَ ويطوي المسيرْ

أبا الهولِ لو كنتَ تسمعُ صوتي

سأبعثُ فيكَ الحديثَ المثيرْ

تئنُ الصخورُ إذا صافحتكَ

وتبقى فخورًا جسورًا شهيرْ

نموتُ جميعًا وتبقينَ أنتِ

عُيونَ عطاءٍ لخيرٍ كثيرْ

سعر المصنع

تشرين حُبِّي بالغلاءِ لِتمْنعِي

قلبي لِيبتاعَ بسعرِ المصنعِ

هذا لعَمرِي في النسيءِ مُحرَّمٌ

عُودِي لرُشدكِ يا حياتي وارجِعي

أو فأذني بالحربِ إنْ شئتِ فلا

أرضَى بغيرِ الحبِّ مَهرًا فاسْمعي

إنْ كنتُ قد ضيَّعتُ فيكِ دقيقةً

فالصَّمتُ أبلغُ أنْ أردَّ مواقِعِي

إنْ تسْكُبي ماءَ الغرامِ على يدي

فإناءُ كفِّي ليسَ يكفِي أدْمُعي

تبًا لكِ يا صورةً في خاطري

رُسِمَتْ لأجلِك من نفاقِ تصَدُّعِي

أنتِ الذنوبُ وأنتِ كلُّ خطيئةٍ

وجهنمٌ كانتْ لأجلِك فارتعي

مَنْ قالَ إنكِ تكسبينَ بأسهمٍ

مسمومةٍ مخدوعةٍ.. لا أدَّعِي

أو قالَ إنَّكِ ترتقينَ ببسمةٍ

مكذوبةٍ هيَّا ارحَلي لا تخدَعِي

يا وعدَها المكذوبَ إنِّي سيِّدٌ

لا أرتضي قلبي يعيشُ بمَرْبَعِ

*****

تبًا لهم

إرهابُ هذا العصرِقد فـــاق العصورَالجاهلية

عبدوا الدراهمَ والمناصبَ والشخوصَ البشرية

حملوا السلاحَ على السلامِ وأقسموا بالبندقية

قتلوا الطـفولةَ والـبراءةَ وتغذَّوا بالبـقية

تـبـًا لـهم سيظـلُ قرآني بتـلكَ الأبجديـة

وأنا سأحملُ رايتـــي إنْ مِتُّ تبقَ الروحُ حيَّهْ

أكذوبـــةٌ تلك التي قالوا عليها وســطيـهْ

قدْ بدا الحـبُّ على يَدِكمْ شُـــروخًا أبديـــهْ

فأنـــا إنْ كنتُ طفلاً لستُ منزوع الهوية

*****

أمُ الأبجدية

خَبَّأتُ حُبِّي خلفَ قلبي آمنًا
عينا الوشاةِ – تنامُ – ضاحكتانِ
لا يُظهرانِ الحقدَ دومًا جهرةً
وَدْقُ الرواعدِ عندَهم أعياني
لم قامر الحساد في وأد الهوى
تبًا لهذا السجنِ والسجانِ
أنا لنْ أُندِدَ عندهم ما نالني
لو قاتلوا وجهي لظلَّ بَنَاني
أنا كمْ خَلقْتُ من القصائدِ صرخةً
يهتزُ عندَ حُروفِها ديواني
منذُ اغترفْنَا من رصينِ الشعرِ لمْ
نهوَ انتحارَ الحرفِ في الميزانِ
لو لمْ أقلْ شعرًا لكانَ تَكلُّمِي
شعرًا جميلاً طيبَ الألحانِ
للهِ كمْ ضاعتْ لغاتُ قبائلٍ
نزلوا بتلكَ الضادِ للقيعانِ
كمْ قاتلوا حرفي بسيفٍ باردٍ
عبثوا بها شجرًا بلا أفنانِ
حَزِنتْ حروفُ الأبجديةِ كلُّها

فبَكتْ عروبتنا بكل مكان

كمْ قاتلَ الجُهالُ حرفَ قصيدتي

خطرٌ جسيمٌ هالني أشْقاني

يا كثرةَ الشعراءِ فيكم هالني

موتُ القصائدِ في انتكاسِ زماني

إنِّي وجدتُ قلاعَ حرْفي ما بها

جَحدتْ بِهنَّ سفائنُ الرُّبانِ

فالمحدثونَ الشِّعرَ في بُلداننِا

عبثوا بجرسِ الضاد كالعُميانِ

والناظمونَ الشعر نثراً إنهم

صاغوا حروفًا لا تُعيرُ معاني

كم ضيَّعوا في النظمِ كلَّ جميلةٍ

كمْ شوهوا في الشَّكل والألوانِ

من أصلِ أمِّ الأبجديةِ نرتوي

بحرًا من الكلماتِ في جريانِ

ما صُغتُ شِعري غيرَ أني عاشقٌ

للضـادِ تأتي حُلوةُ الإتيانِ

أثريتُ لغتي بابتسامِ تخيُلي

فاللفظُ يمرحُ داخلَ الوجدانِ

ديباجةٌ في العشقِ تلكَ قصيدتي

حاولتُ فيها بثَّ ما أشجاني

هذا اعترافي

يا ثالثَ الحرمين إني صامتٌ
والصمتُ أحيانًا له أسبابُ
حتى يزورَ النورُ يومًا بيتنا
ويكونَ بيني والزمانِ عتابُ
هذا اعترافي أنني متخاذلٌ
ومخادعٌ ومنافقٌ كذابُ
لا الشعرُ يكفي أنَّ يضمدنا ولا
صوتُ الحناجرِ إنْ علا سَيُهابُ
هذا حديثي فلتعوه وتسمعوا
قد ماتت الأجسادُ والألبابُ
والله ينظرُ في الخلائقِ دائمًا
شُرِعتْ لذلك جنةٌ وعقابُ
يا قدسُ قد ماتَ الضميرُ فلا تعبْ
إنْ صاحَ ديكٌ أخرسته كلابُ
والكل ينظرُ في المرايا شكلَه
نعم الفتى والثوبُ والجلبابُ
ما عاد يعنيهم ضياعُ مساجدٍ
والحق في عينِ القضا إرهابُ
وتنازعَ الناسُ المصالحَ بينهم

وتفرَّقَ الإخوانُ والأصحابُ

يتظاهرون الحبَّ في أقوالهم

متملقٌ ومنافقٌ .. مغتابُ

والخوفُ أضحى في النفوس مسيطرًا

والأُسدُ تزأر ما لها أنيابُ

وبدا الشجاعُ اليومَ في جلبابه

رمزَ الخَنا واستمسكَ الأغرابُ

*****

يا رمضانُ مَهْلًا

وداعاً أيُّها الضَّـــــــيفُ وداعاً
تَرَكْتَ القلبَ يلتاعُ الْتيَاعَــا
رويدًا يا حبيـــــــبَ القلبِ مهلًا
فإنَّ العمرَ قدْ وَلَّى سِراعــا
تمَهَّلْ عنـــــْدما تنـــوي فُراقًا
تمَهَّلْ عنْدما تنوي وداعــا
أيا رمضـــانُ يا رمضـــانُ مهْلًا
فللأحزانِ قلبي ما استطاعا
خفـــيفَ الظـــلِ تأتينا بفيـــضٍ
تَمَدَّد في البيوتِ وقدْ أشاعا
فَصُمْتُ عن الحـــلالِ فداكَ روحي
وقد قنع الفـــؤادُ بِكَ اقتناعا
وصلَّيتُ التَّـــــــــهجدَ مستعيناً
بفـــضلِ اللهِ أُوفيـــكَ اتبــاعا
وقد رَغِبتْ عن الشَّـــهواتِ روحي
وقلبي في رحابِكَ قـــدْ أطَـــاعا
فقـــيرٌ عنـــــدَ بابِكَ تَحْـــتويهَ
لِأجـــلِكَ قدْ تسَّـــحرَ ثُمَّ جَـــاعَا
وعاصٍ قـــد أتاكَ يـــريدُ عفـــــوًا
وبابُـــك ما توَصّـــَد أو تَداعى
وكُلُّ الـــــــــناسِ عندكَ قد تدانتْ
لِتـــَطْرقَ بابَ عفـــوٍ مُسْتطاعا
يفيـــضُ الخـــيرُ من كفيكَ جُودًا
ويأتي النـــُّورُ يندفعُ اندفـــاعا
وداعاً أيُّـــها الضَّيـــف وداعـــًا

تــركتَ القــلبَ يلتــاعُ التياعا
وبعــدُكَ قد تركتُ الشّـــــعرَ عفوًا
وحطَّــمتُ المَــحابرَ واليراعا
وأكتــمُ لَوْعَتي في قلــــبِ قلـبي
وروحــي فيـكَ تُنْتــــزعُ انتزاعا
فَشُكراً يا حبــيبَ القلــــبِ شُكْرًا
تــركتَ الكُلَ بالكــونِ شِبــــاعَا
وأثــــــريتَ الــثراءَ وزدتَ فيهِ
وأغــــنيتَ الفقــــيرَ فلا جياعا
فوالله لفــــوتِكَ قــد رثيــتُ
أمــــورَ المسلمينَ أرى ضـياعا
شــــبابٌ بعدَ فوتِــــكَ قــد تولَّوا
ونــورُ المسجــــدِ ولَّى وضــاعا
*****

البلاهة والغباوة

(عندما تستفتح بإنسان غبي وينتابك شعور بالملل)

كيفَ البلاهةُ والغباوةُ
إنْ أتتكَ صَّباحَا
هَيِئْ لها عقلًا حكيمًا
أعطهِ مِفتاحَا
فالطيرُ تغدو
في الصباحِ خميصةً
وتعودُ تلعنُها
الكلابُ نِباحَا
والناسُ في الحالين
بعضٌ سيءٌ
والبعضُ تعشقُ
عطرَه الفَوَّاحَا

*****

الحبيب النائم

مَا لِي أراكمْ نائمينَ وليسَ لي

غيرُ السهادِ يجوبُ بالأجفانِ

حُوْريَّتي نامتْ وليسَ يضيرُها

سَهري معَ الأنواءِ والأحزانِ

نامتْ وبانَ النومُ في أجفانِها

والنومُ ممنوعٌ عَلى السُّلطانِ

فالعاشقونَ على الدَّوامِ تراهمُ

مثلَ النجومِ تعيشُ في الدورانِ

*****

تطريز كلمة (أبرار)

أبوحُ بحبِّها في كلِّ حينٍ
فلا ملَّتْ شِفاهي مِنْ كلامي
بنبضٍ راقصٍ بينَ الحنايا
وعشقٍ صائبٍ كالمسِّتهامِ
رأيتُ الحبَّ يسْري في عُروقي
وآلامًا ترفرفُ في عِظامي
أُحادِثُ طيفَها ومن الجنونِ
أُهاديها تحياتي ,سلامي
رحيمٌ عشقُها طورًا وحينًا
كمثلِ الصخرِ منزوعِ المَسَامِ

*****

يا شُعاعَ الحُبّ

يا شُعاعَ الحُبِّ لا تمضِ بعيدًا
إنَّ قلبي ليس صخرًا أو حديدًا
إنَّني عاشقٌ والعشقُ لي
عسلٌ وقد يبدو مفيدًا
إنِّني في العشقِ طفلٌ
لا يزالُ في رضاعتِه عنيدًا
كلُّ يومٍ أذكرُ الإخلاصَ فيهِ
صارَ عندي اليومَ عيدًا
عندما أقرأُ في عينيكِ حُبيِّ
يجْتلي القمرُ على الدُّنيا وحيدًا

*****

غَرْبِلْ صِحَابَك

(قال الدكتور عبد الرحمن الصوفي(المغرب) إن صفحته أمام وضع يستدعي غربلة الأسماء المندسة التي تحاول النيل منا وما اعتديت على أحد ولكنهم على أنفسهم يعتدون).

فقلت له:

غَربلْ صِحابَكَ يا صُوفيُّ و انْتَخِبِ إنَّ الصِّحابَ كمثلِ الغيثِ في السُّحبِ

بَعضُ الصِّحابِ كَمثلِ السُّم في عَسَلٍ وبَعضُـــــــهمُ كَمِثلِ النَّارِ للذَّهبِ

قدْ سابقوكَ بسيفِ الدُّونِ في صلفٍ وسيفُ عدلِك لمْ يُشْهرْ ولمْ يَعبِ

سَامَحتَ دومًا وظنوا العفوَ منْ ضِعفٍ قدْ كانَ حِلمُك يعلو سَاحةِ الكُتبِ

فانْهضْ لهمْ إنْ شِئتَ شَتتْ شملَهم بينَ الصَّحاري و مزِّقهُم ولا تَهَبِ

*****

يا مكة

أَطهورةٌ أهواكِ دومًا قبلتي
أشتاقُ عندكِ أن أقيمَ صلاتي
يا مكتي هذي إليك قصائدي
فاستقبلي مني شعوري الآتي
أرضٌ ولستِ كسائرِ الأرض التي
سارتْ على أعتابِها خطواتي
إنِّي أخفُّ الوطأَ عنكِ دائمًا
فعليك حنَّ الجذعُ في الظلمات

*****

كل الطعام

قالتْ تزايدَ في أوطاننا العجبُ
والصومُ - شاعت على أيامنا - رجبُ
والدينُ إرهابٌ والحبُّ إعجابٌ
واللهُ أكبرُ في رمضانِنا حجبُوا
والحقُ أصبحَ في الدنيا بلا قدمٍ
فالساقُ مبتورٌ والكفُّ والعَصبُ
والصبحُ لا شمسٌ فيه و لاقمرُ
والعدلُ ضاقتْ به الأفاقُ والسُّحبُ
والظلمُ منتشرٌ والزيفُ محتشمٌ
والفسقُ محترَمٌ والنورُ محتجبُ
والقسطُ مرفوعٌ والقتلُ منصوبٌ
والغيثُ مجرورٌ والبحرُ منسحبُ
والقهرُ موضوعٌ والعهرُ مشروعٌ
والليلُ ممدودٌ والدمعُ منسكبُ
كلُّ الطعامِ على أفواهِهم حرموا
والجوعُ أعلنَ عصيانًا وقد كذبوا
والوحيُّ فوقَ رفوفِ الدارِ قد تركوا
ودونَ الدينِ لا علمٌ ولا أدبُ
صوتُ المآذنِ ما عُدنا نلامسُه
والناسُ في شُغلِ عنه ولا عجبُ
قلتُ استعيني بحبلِ اللهِ واعتصمي
كي يعلوَ الدينُ والأخلاقُ والنسبُ

*****

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	٣
مقدمة الأستاذ/ أحمد الخربوطلي	٥
مقدمة الكتاب (بقلمي)	٧
– صمت شاعر	١١
– ديباجة العشق	١٣
– وحولت قلبي لما لا يريد	٢٥
– الحب السامي	٢٨
– إلى أمي	٣٠
– يا من أربيها	٣٢
– إلى صديق	٣٤
– أنا وصغيري والسفر	٣٦
– وأما اليتيم فلا تقهر	٣٨
– العروبة	٤٠
– في رحاب رمضان	٤١
– قالوا افتراه	٤٣
– ضباب ولا مطر	٤٦
– نشيد الشهيد	٥٠

الموضوع	رقم الصفحة
– ودائما حبيبتي	٥٢
– غريب أنت يا قلبي	٥٣
– يا ثورتي	٥٤
– السكوت رواقي	٥٦
– الشفاعة	٥٧
– في الخمر والإدمان	٥٩
-- إلى خائنة	٦١
– وللقيعان يخبرني مآلي	٦٦
– الحب بعدك لا يصاغ كلاما	٦٩
– أحبك مصر	٧٢
– سعر المصنع	٧٤
- تبا لهم	٧٦
– أم الأبجدية	٧٧
– اعترافي للمسجد الأقصى	٧٩
– يا رمضان مهلا	٨١
–البلاهة والغباوة	٨٣
– الحبيب النائم	٨٤

الموضوع	رقم الصفحة
– تطريز كلمة أبرار	٨٥
- يا شعاع الحب	٨٦
– غربل صحابك	٨٧
- يا مكة	٨٨
- كل الطعام	٨٩
الفهرس	٩٠

تعريف بالشاعر

الاسم /محمد أحمد حسن أحمد عبد الرحمن

العنوان /جمهورية مصر العربية /بني سويف/ سمسطا /قرية سربو

الميلاد : ١/٢٩ / ١٩٦٩

المؤهل الدراسي: ليسانس دار العلوم مايو جامعة القاهرة١٩٩١

الدبلوم العام في التربية جامعة الأزهر ٢٠٠٣

الدبلوم المهني في التربية الخاصة جامعة القاهرة٢٠٠٥

العمل: معلماً للغة العربية في مصر من١٩٩٣إلى ٢٠١٠

منها عامٌ في مدرسة بإجدابيا في ليبيا

ومعلماً بمدرسة نبع المعرفة الثانوي بالمملكة العربية السعودية (ينبع)

الجوائز والشهادات:

- وسام العطاء من قمر الأجناس الأدبية والنقد الذرائعي بالمغرب

المركز الأول لأكثر من مرة في منتدى نبض الضاد وصناع الكلمة

- النجمة الذهبية من ملتقى الأدباء والشعراء العرب

- شهادة تقدير من الدرجة الأولى من ملتقى الأدباء والشعراء العرب

- المركز الأول في الشعر على مستوى الجمهورية خلال عدة سنوات من وزارة الشباب والرياضة

-المركز الرابع والسابع في سنتين من مؤسسة اقرأ الخيرية التابعة لقناة اقرأ الفضائية

- نشرت عدداً من أعمالي في عدد من المجلات والصحف

- شاركت بعدد من قصائدي في إذاعة شمال الصعيد (بصوتي)

- راديو عرار العرب بالأردن

- إذاعة عليسة بتونس

العضوية: -

-اتحاد كتاب مصر

أعمالي

١ – ديوان إلى نبض متمرد طبعة أولى ٢٠١٧دار الأدباء للنشر والتوزيع.

٢ – ديوان زمان الحلم طبعة أولى ٢٠١٨ دار الأدباء للنشر والتوزيع .

٣ – ديوان عشق وغربة ط ٢٠١٩ مؤسسة الحسيني الثقافية.

٤ – ديوان ضباب ولا مطر , ط ٢٠٢٠ مؤسسة الحسيني الثقافية .

٥ – رسائل الغيث , كتاب أدبي مشترك , دار غريب للطباعة ٢٠١٨.

٦ – معجم الأدباء والمبدعين العرب , كتاب مشترك الجزء الثاني, دار النيل والفرات للطباعة.

مع تحيات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عبد القادر الحسيني

المشرف العام

محمد عبد القادر الحسيني

المدير العام

عصام عبد القادر

نائب المدير

حسام الدين عبد القادر الحسيني

الهيئة الاستشارية للدار

الدكتور حسام عقل الدكتور على جاد الحق

الدكتورلطفي سيد صالح الدكتور بسيم عبد العظيم

الشاعر عادل عبدالموجود